فالرحمن بمعنى الرازق في الدنيا وهو على العموم لكافة الخلق و
الرحيم بمعنى المعافي في الآخرة للمؤمنين على الخصوص ولذلك
قيل في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة فالرحمن من
تصل رحمته الى الخلق على العموم والرحيم من تصل رحمته الى
الخلق على الخصوص ولذلك يدعى غير الله رحيما ولا يدعى
رحمن فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ
خاص المعنى انتهى فعلم منه ان الرحمن والرحيم صفتان
مشبهتان كما علم مما سبق صريحا وهو المشهور فيما بين الجمهور
وقال الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم قال ابن هشام
في مغني اللبيب عن كتب الاعاريب هو الحق ومما يوضح لك
انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن انتهى كلامه ملخصا وقال المولى المذبوني في كتابه
المذكور ان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم
الرحمن مع ان عادتهم تقديم الابلغ كقولهم عالم بحر
وجواد فياض غير متجه انتهى لان الرحمن اذا كان علما
ينبغي ان يتقدم على الرحيم الذي هو الصفة لان الذات
مقدم على الوصف وكذا ذاكرها فان قلت وصف اتباع مسيلمة
الكذاب له برحمن اليمامة يؤيد قول من قال بان الرحمن

وصف لازم اذ كان علما لله تعالى يطلقونه عليه قلت هو
مشترك الالزام لان القائل بكونه وصفا يقر انه لا يطلق
على غيره تعالى كما مر فهو وارد على القولين والجواب عنه بان
ذلك خروج من اللغة للتفقت في الكفر لا بقاء به ذكره هو
عصام الدين في حاشية انوار التنزيل واسرار التاويل
اقول بعد هذا ما اخوذ من كلام الزمخشري في الكشاف حيث
قال فيه واما قولهم في مسيلمة الكذاب رحمان اليمامة وقول
شاعرهم فيه وانت غيث الورى لازلت رحمان فنى نعمتهم
في كفرهم انتهى واعلم ان الرحيم عربي بالاتفاق وكذلك الرحمن
عند الجمهور وقيل غير عربي لان قريشا لما سمعوا الرحمن قالوا
وما الرحمن وقيل هو عبراني استعمل في العربية قال المولى
العلامة القاري في شرحه المشكوة المسمى بالمرقات وفي الاكتفاء
بهاتين الصفتين من صفات الجمال وعدم ذكر صفة الجلال
اشعار بقوله تعالى في الحديث القدسي غلبت رحمتي غضبي
وفي الختم بالرحيم ايماء بحسن خاتمة المؤمنين
وان العاقبة للمتقين بعد حصول رحمته لعموم الخلق
اجمعين وقال المولى ابو السعود في تفسيره المسمى
بارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم
وافراد الوصفين الشريفين بالذكر لتبرك سلسلة الرحمة

Copyright © King Saud University